

الخطمة

هذه جولة واسعة في حدائق الشعر العربي قديمه وحديثه تتبَّعنا فيها
مقاله الشعراء في وصف العيون وأفعالها وتأثيراتها وتعرَّفنا على أساليبهم
في التعبير عن الجمال ونظرتهم إليه في مختلف العصور.

وهذه هي صورة العين كما رسمها شعراؤنا على امتداد العصور
معبرين عن تجاربهم وانفعالاتهم وإحساساتهم الجمالية. فهل حصل تغيير
في الذوق العربي عبر هذه العصور استجابة لحاجات جمالية جديدة
عندهم، ولَّدتها أوضاع المعيشة، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية
والثقافية وغيرها.

لقد اختلف الإنتاج الجمالي بمضمونه وبأبعاده عبر القرون. وربما
نجمت المغالطة الكبرى في الأطروحات النظرية الجمالية عن مزج الأزمنة
التاريخية المختلفة عند معاينة المنتجات الجمالية.

ومن الملاحظ أنَّ التواصل بين الماضي والحاضر يتراوح ما بين
الاستفادة من قيم الماضي الجمالية، وتقديس الماضي لمجرد كونه ماضياً،
واقحامه في الحاضر كمثل أعلى جمالي.

وتبقى الصلة الفنية بالماضي من الصلات الهامة¹⁾.

(1) - أطروحات جمالية - محمد الجندي - دمشق 1985.